

## عرب أفغانستان المنسيون فى إيران... هل بدأت رحلتهم نحو السجون الأمريكية والعربية؟؟؟

تماشياً مع سياسة الرئيس الأمريكى "أوباما" الذى وضع الحرب على الإرهاب فى صدارة إهتماماته الدولية ، من المتوقع أن يكون السجناء العرب فى إيران فى مقدمة مفاوضات متوقعة بين البلدين بعد أن تحدد الإنتخابات القادمة فى الصيف شخصية الرئيس الإيرانى الجديد .

لكن الضغوط بدأت مبكرا وبتركيز شديد من أجل إرغام إيران على تسليم المحتجزين العرب لديها والذين فروا إليها من أفغانستان وباكستان في أعقاب الهجوم الأمريكي على أفغانستان وسقوط نظام طالبان عام 2001 . وقد تعرضت الأسر العربية في المنطقة إلى مطاردات دموية شرسة سقط فيها الكثير منهم ما بين قتل وأسير. والمعتقد أن إيران تعتقل حوالي 300 إلى 400 ما بين رجال وأطفال ونساء ، تطالب بهم حكومات عربية لتحاكمهم بتهمة الإرهاب.

ولا يحظى هؤلاء المعتقلون بأى غطاء حقوقى أو سياسى من داخل إيران أو من خارجها.

ومؤخرا أثرت قضية أربعة من العرب المحتجزين فى إيران بإعلان وزارة الخزانة الأمريكية تجريم التعامل معهم ماليا وتجاريا من جانب الأفراد والمؤسسات الأمريكية ، ولم تحدد الوزارة إن كان لهؤلاء الأشخاص بالفعل أى تعامل مالى أو تجارى سابق داخل أمريكا، واكتفت بإثارة سحابة من الغموض دون تقديم أى وقائع لتعاملات فعلية.

هؤلاء الأشخاص هم سعد ابن إسامة بن لادن . ومحمد ربيع وهو مصرى ، وعلى صالح اليمنى، ومصطفى حامد (أبو الوليد المصرى ) الصحفى الذى وجهت له أمريكا مجموعة من الإتهامات الخطيرة بالمعيار الأمريكى . وقد صدرت له عشرة كتب تحت عنوان ( من أدب المطاريد - ثرثرة فوق سقف العالم) وآخرها يتناول موضوع حروب العصابات والثورة الشعبية، ويحمل عنوان: (حروب المطاريد غير التقليدية) . نشرت تلك الكتب فى العديد من مواقع الإنترنت العربية ، وبعضها ترجم ونشر فى مواقع أفغانية. لذا أصبح حامد فى مقدمة المطلوبين أمنيا من الجانب الأمريكى .

وسوف يتحدد مصيرة وباقى العرب المعتقلين فى إيران فى جولات تفاوض قادمة سيكون هؤلاء العرب أهون مواضيع المساومات المطروحة، كون قضيتهم، لأسباب مذهبية وسياسية ، لاتحظى بأى شعبية أو تأييد فى إيران لا على المستوى الشعبى ولا الرسمى.

لذا يعتقد المراقبون أن العد العكسى لبقاء هؤلاء خارج السجون الأمريكية والعربية قد بدأ بالفعل ، أو أنه سيبدأ على الأكثر عند إنعقاد جلسة المفاوضات التساومية الأولى بين الجانبين الأمريكى والإيرانى.

بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصرى) - 8 مايو، 2009

copyright@mustafahamed.com

المصدر :

موقع مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world



## تعزيزات أوباما فى الوقت الضائع أمال محبطة فى مفاوضات مستحيلة

قبل أيام من نهايه لإستلام جائزة نوبل للسلام أعلن "أوباما" إستراتيجية الحرب فى أفغانستان . وقرر إرسال 30 ألف جندى، فوصل عدد قواته هناك مئة ألف جندى ، وإجمالى قوات الغزو إلى حوالى 120 ألف . ويلاحظ أنه يحتفظ فى العراق بنفس العدد من القتلة. وينشر فى الشرق الأوسط حوالى نصف مليون عسكرى.

وبهذا يصبح أوباما (أبو الحروب) حائزا على (جائزة أبو الديناميت) للسلام، وراعيا لأكبر إنتشار أمريكي عسكري فى ميادين الخراب ، متفوقا بذلك على جورج بوش نفسه .

من حق العالم إذن أن يتساءل عن مفهوم الغرب للسلام .  
وإن كان هو ذلك المفهوم المنحرف بل والمعكوس الذى نشاهده الآن؟؟ .  
فإن ذلك يوضح معنى الإرهاب الذى يطلقونه على المسلمين المدافعين عن دينهم وأوطانهم .

ولنتأكد من أن معظم أدبياتهم تستخدم المطلحات بشكل معاكس تماما للواقع . وذلك مجال لبحث واسع ليس هنا مجاله .

لكن الملاحظ هو ذلك التشويش الكبير الذى سبق إعلان أوباما عن "استراتيجيته الجديدة " ومازال ذلك التخبط فى تحديد الأهداف مستمرا حتى الآن . فكل عدة أيام أو أسابيع نسمع عن رزمة أهداف جديدة للحرب . وذلك ما دفع "الحلفاء" إلى التملص تدريجيا من إلتزاماتهم . فمنهم من حدد موعدا للإسحاب النهائى لقواته - مثل كندا- ومنهم من رفض زيادة عدد قواته - مثل تركيا وفرنسا واستراليا وإيطاليا وغيرهم .

المتابع لأقوال الأمريكيين وتصرفاتهم يدرك أنهم " ضائعون تماما" لا يدرون فى أى إتجاه يسرون . وأهدافهم الحقيقية من الحرب لايمكنهم البوح بها كما لايمكنهم التخلى عنها.

فالحرب بالنسبة لهم "ضرورة" مالية وليست ضرورة أمنية كما يدعون.  
بينما الإستمرار فى الحفاظ عليها بهذا الشكل يبدو مستحيلا . فجميع الظروف تسير فى عكس إتجاه أطماعهم سواء فى العالم أو فى المنطقة أو فى أفغانستان تحديدا ، التى إنقلبت فيها الأوضاع على عكس ما كانوا يأملون .

فالإمارة الإسلامية تسيطر الآن على معظم البلد ، والشعب فى معظمه يقف خلف قيادة الإمارة وضد الإحتلال " الأمريكى الأوربى " . وتزحف الإمارة الإسلامية بثبات صوب كابول وقندهار من جديد .

أوباما الذى يتقدم بظهره

لا أتذكر حادثا فى التاريخ أرسل فيه رئيس دولة قواته إلى الحرب وهو يبشرها بإنسحاب محدد بمواعيد مسبقة. فهو بذلك إما ان يكون مخادع كبير أو مغفل كبير.  
فإن كان مخادعا فهو بعمله هذا يريد أن يعطى حقنة مخدرة كبيرة لدول الإقليم الكبيرة حتى لاتصدر عنها ردات فعل عنيفة .

ويريد أيضا إضعاف معنويات الخصم "المجاهدين" حتى يتراخوا ويبدأوا فى إحتفالات السلام والنصر ، فيفاجئهم بالهجوم الكاسح عسكريا وسياسيا .  
فيقتل من يقتل ويشترى من يمكن أن يبيع نفسه .

أما إذا كان مغفلا لدرجة أنه يرسل قواته إلى الحرب معلنا فى نفس الوقت بمواعيد أولية للإسحاب، فيترجع فى هيئة المتقدم ، أو يتقدم فى هيئة المتراجع. فيكون شبيها بذلك الأحمق الذى أراد أن يتطفل

على أحد حفلات العرس ولم يكن مدعوا إليه ، فتقدم نحو الباب وهو يسير بظهره حتى يظنه أهل الدار خارجاً وليس داخلاً.

ونظره على جدول أوباما لنشر وسحب القوات . نجد أنه ينادى بإنسحاب “يبدأ” بعد 18 شهرا أى فى يوليو 2011 ، أى أن الفترة التى يفترض أن تلك القوات ستعمل فيها بكامل طاقتها هى عشرة أشهر فقط ، ثم “ تبدأ ” فى إنسحاب لا يعلم أحد - ولا حتى أوباما نفسه - متى ينتهى وأى مدة سوف يستغرقها . وهل هى عدة أيام أم عدة سنوات .

ويبدو أن ذلك من الأسرار التى يدخرها ” أوباما ” لمناقشتها على مائدة مفاوضات لا يدري كيف يمكن أن يعقدها. حيث أن الطرف المقابل وهو الإمارة الإسلامية ، لا ترى لها مصلحة فى بدئها ، لأن مطالبها بسيطة ولا تستدعى تفاوضا. وتتخلص فى الإنسحاب الكامل للمعتدى أولا وقبل كل شئ . فالمعتدى لم يحضر جيوشه بالتشاور مع الإمارة لذا عليه أن يخرج بلا تفاوض معها، وإن أراد التفاوض فليجعل ذلك موضوعا تاليا للإنسحاب وليس قبله.

### تفاوض إقتصادي سياسى

لا شك ان “أوباما” يرغب من الآن فى مناقشة الموضوع الأهم على قائمة إهتمامات بلاده . وهو الحفاظ على مصالحها الإقتصادية وتحديدا فى الأفيون ثم التفاوض بشأن أنابيب نقل الطاقة من آسيا الوسطى .

وبعدها تأتى قائمة من المطالب السياسية، وعلى رأسها ضمان توجيهات سياسية بعينها للنظام القادم. وهى مطالب فى الإجمال تهدف لأن يكون ذلك النظام أداة تنفيذية لسياسات أمريكا التى هى على وجه الدقة لا تخرج عن زعزة أمن واستقرار المنطقة وإشاعة الحروب فيها، ونشر عمليات التخريب ضد دول الجوار لإجبارها على تقديم تنازلات محددة للولايات المتحدة.

وهو ما لخصه أحد الصهاينة الجدد بأنه ” تحويل أفغانستان إلى إسرائيل المنطقة”. وهذا دور قد ينفذه سياسيون من أمثال كرزاي وأشباهاة ، ولكن ليس الإمارة الإسلامية بأى حال وتحت أى ظروف .

فقد أعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله بكل وضوح عن برنامجه السياسى القادم وسياسته الإقليمية والدولية .

وهى قائمة على مبدأ الإحترام المتبادل والمصالح المشتركة والبيت الواحد الذى يضم جميع دول المنطقة فى إطار معادى للإستعمار.

يتبقى إذن العنصر الإقتصادي الذى هو بطبيعته قابل للنقاش . وأول المبادئ فيها هو تحقيق مصلحة الشعب الأفغانى حيث أن تلك الثروات هى ملك لجميع أفرادها وتمثل جزءا من ثروة الأمة وبيت مال المسلمين .

وبما أن الإحتلال والنظام العميل الذى أنشأه فى كابل هى عوارض ضارة سوف تزول قريبا ، ولم يكن لها شرعية من أى نوع ، فكذلك أيضا جميع الإتفاقات الإقتصادية التى عقدها ذلك النظام تعتبر هى الأخرى

لاغية وسوف تخضع للدراسة من جديد . فما كان منها يحقق مصالح الشعب فيمكن أن تقره الإمارة . وإلا فسيكون لها رأى آخر حسب كل حالة على حدة.

وأما ما رافق تلك المشاريع من فساد ورشاوى فسوف يحاسب عليه المسئولين عنه أمام قضاء الإمارة.

أما عن المستثمرين الأجانب الذين مارسوا الإفساد ودفع الرشاوى ، فإن كان قد ترتب عليها ضياع حقوق الشعب المسلم فتكون تلك الجهات طرفا فى جريمة تستحق العقوبة التى يقررها القضاء فى الإمارة ، وربما ترتب عليها فسخ تلك العقود ، أو دفع غرامات ... إلى آخر الإجراءات الأخرى .

وذلك ينطبق على خطوط نقل الطاقة القادمة من آسيا الوسطى إلى باكستان عبر الأراضى الأفغانية . فقد كانت تلك الخطوط من الأسباب الرئيسية للعدوان الأمريكى . وتحديدا كانت السبب الثانى بعد الأفيون .

وأول شئ فإن تلك الشركات مسؤولة عن إشعال الحرب. وأحد الضاغطين الرئيسيين على قرار البيت الأبيض من أجل إشعالها. وذلك ثابت من تهديدات مفاوضاتهم بعد فشل مفاوضاتهم مع الإمارة وقولهم بأن السلاح هو الذى سوف يحل المشكلة.

لذا فمن المنطقي أن يكونوا متضامنين مع حكومة بلادهم فى دفع تعويضات الحرب التى ستقررهم عليهم المحاكم الإسلامية فى الإمارة.

ثانياً فإن العقود والإتفاقات التى أبرمتها تلك الشركات مع حكومة كرزاي تعتبر لاغية تلقائياً. وربما رأت الإمارة الإنسحاب كلياً من المشروع ، أو إعادة التفاوض فيه مع نفس الشركات طبقاً للقواعد الدولية والمشاريع المماثلة فى المنطقة والعالم ولا يمكن أن يتم أى تفاوض بذلك الخصوص إلا بعد الإنسحاب الكامل.

أما توقيع أى إتفاقات فى ظل الإحتلال وتحت رحمة جيوشة فذلك إنذعان غير مقبول عقلاً وشرعاً .

خيار آخر متاح أمام الإمارة وهو طرح المشروع من جديد على شركات عالمية وإقليمية لإيجاد عروض أفضل إقتصادياً، وأقل خطورة من الناحية السياسية لأن شركات النفط الأمريكية تاريخها كله أسود وملئ بالمؤامرات والانتقالات وشن الحروب وبالتالي فإن إستمرار تواجدها فى أفغانستان سيهدد إستقرار البلد والمنطقة كلها .

#### مشكلة الأفيون

معروف أن الأفيون كان السبب الرئيسى وراء هجوم أمريكا على أفغانستان بعد قرار الإمارة الإسلامية وقف زراعته فى المناطق التى تحت سيطرتها (95% من مساحة البلاد فى ذلك الوقت) . وكان إنتاج أفغانستان فى عام 2001 هو 185 طن حسب تقارير الأمم المتحدة بعد أن كان 3600 طن فى أوج إزدهارة . ومع ذلك فإن إنتاج 2001 كان فى معظمه من إنتاج مناطق حلفاء أمريكا من " تحالف الشمال " كما كان يطلق عليه سابقاً .

والآن يتكلمون بشكل غير رسمى عن إنتاج قد تخطى حاجز التسعة الآف طن من الأفيون . يتحول فى معظمه داخل القواعد الجوية الأمريكية إلى مسحوق الهيرويين ويجرى توزيعه جواً فى أنحاء العالم وحيث

ما توجد قواعد عسكرية أمريكية .

ويدر أفيون أفغانستان عائداً يصب في البنوك الأمريكية ويقدر بمئات المليارات من الدولارات ، ضمن تجارة مخدرات عالمية ، تهيمن عليها الولايات المتحدة ويقدرها البعض بأكثر من 1.5 ترليون دولار .

ومن الواضح تماماً أن الولايات المتحدة تريد الإطمئنان على هذا الكنز من عدة نواحي :

1 - إلى يد من سوف يذهب ؟

2 - ما هي الضمانات لضمان هيمنة أمريكية مطلقة عليه ؟ .

3 - أن لا تمتد إليه يد الإمارة الإسلامية أو يتحول لبناء أفغانستان .

4 - أن لا تقفز بعض دول الأقليم لوراثة الدور الأمريكي في أفيون أفغانستان.

5 - وضع آليات جديدة تكون مقبولة أفغانيا لإستمرار الوضع الأمريكي المسيطر على ثروة الأفيون وشبكة: التحويل/ والنقل/ والتوزيع .

وبما أن الإمارة الإسلامية تعطي أولوية مطلقة لطرد جيوش الإحتلال من البلد، فإنها إلى الآن لم تطرح رؤيتها حول ذلك الموضوع الحساس التي تدرك الآن أكثر من أى وقت مضى مدى تأثيره على القرار الأمريكي بالحرب أو السلام، وأيضا على مستقبل أفغانستان .

ولكن المتأمل في بيانات أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله يدرك أنه يعطي الأولوية المطلقة لمصالح الشعب الأفغانى ، طبقا لاحكام الشريعة . ثم سيعطى أولوية تالية لمصالح دول الجوار، ودول الإقليم ودول العالم ، تطبيقا للمبدأ الإسلامى المعروف “لاضرر ولا ضرار” .

تطبيق ذلك المبدأ على مشكلة المخدرات يستدعى منطقيا أن يأتي حل مشكلة الأفيون في إطار مشاورات إقليمية أولا ثم دولية ثانيا ، للبحث عن حل يحقق المصالح المشروعة لجميع الأطراف .

ومن المنطقي أن تكون الحلول المطروحة مماثلة للقواعد المطبقة إقليميا ودوليا. فمثلا:

- هناك دول في الإقليم مثل تركيا والهند يصرح لها دوليا بزراعة محدودة من الأفيون بغرض بيعة لشركات الدواء . وذلك يدر عليها مليارات الدولارات سنويا أكثر مما يصل إلى مزارعى أفغانستان الذين يزرعون أكبر محصول للأفيون في العالم.

فإذا كان ذلك المبدأ معمولا به فشعب أفغانستان في حاجة إلى مثل تلك الموارد كي يبدأ في بناء حياته من حالة الدمار الشامل التي أوصلته إليها الغزوات الإستعمارية المتلاحقة من سوفيتية إلى أمريكية أوروبية .

- إذا رأت دول الإقليم والعالم أن تلك الزراعة غير مرغوب فيها لأسباب تمس أمن المنطقة ، ففي هذه الحالة قد يبدو معقولا أن تنشئ تلك الدول صندوقا لبناء أفغانستان ، يوضع فيه سنويا مبالغ تعادل الدخل المتحقق من زراعة الأفيون وهو مبلغ زهيد للغاية لا يتعدى الآن سنويا أربعة أو خمسة مليارات دولار.

- مع ذلك الصندوق قد يكون من المناسب تشكيل لجنة تعاون إقليمي لإعادة بناء أفغانستان بشكل متكامل بإعادة تأهيل القطاع الزراعى بعيدا عن زراعات الأفيون والحشيش. وأيضا تأهيل القطاع الصناعى وقطاع الخدمات . تلك اللجنة مهمتها توفير التمويل اللازم وتقديم خدمات إستشارية أو خبراء لأجهزة الإمارة المختصة التي تتولى تنفيذ تلك المشروعات أو الإشراف على الهيئات والشركات المنفذة لها .

- تتولى المنظمات الإقليمية تبنى مطالب أفغانستان بتحصيل تعويضات الحرب من الدول المحتلة حتى يبنى الشعب الأفغانى حياته، فلا يجد نفسه أمام طريق مسدود يجعل زراعة الأفيون عملا إجباريا من أجل النجاة من الفقر والمجاعة.

## التواجد العسكرى الدائم

تصريحات متناثرة أشارت إلى رغبة "أو خطة" أمريكية فى بناء قواعد عسكرية دائمة فى أفغانستان .

وذلك أمر يتنافى مع إستقلال البلد ويهدد دول الجوار ويهدد المنطقة بأسرها ويهدد السلام العالمى برمته. وبالتالي فمن المستحل أن تقبل به الإمارة الإسلامية تحت أى ظروف ، فطالما أن هناك جندى أجنبى واحد موجود على أرض أفغانستان فإن الجهاد سيستمر وكأن البلد كلها تحت الإحتلال .

أفغانستان لن تكون مثل ألمانيا أو اليابان فتقبل بإحتلال دائم لأراضيها أو تواجد أبدى لقوات أجنبية محتلة. كما أن شعبيها أكثر وعيا من أن يتمكن المحتل الأجنبى من إشعال حرب بين طوائفة تجعل كل منهم يستغيث ببقاء الإحتلال حتى يحافظ على وجوده . فالشعب الأفغانى كله متحد ومصالحة متطابقة .

أما الذين ينادون ببقاء طويل المدى للإحتلال المباشر . عسكريا أو أمنيا فهؤلاء هم الشردمة التى أتى بها الإحتلال من مختبراته السرية كى يحكموا أفغانستان.

ويأتى على رأسهم "كرزاي" صاحب سلسلة المطاعم فى أمريكا، وصاحب سلسلة الفضائح فى أفغانستان. فضائح بدأت بتجميع الأفيون وتوريده للمحتل الأمريكى ولم تنته بفضيحة تزوير الإنتخابات .

من آخر التصريحات المثيرة للسخرية لذلك الرئيس الدمية، طلبه من وزير الدفاع الأمريكى فى زيارته الأخيرة إلى كابول، أن تواصل الولايات المتحدة الإنفاق على قواته العسكرية لمدة 15 أو 20 سنة قادمة . مدعياً أنه خلال 5 سنوات سيكون فى مقدوره السيطرة على الأمن الداخلى فى كل البلد .

وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق لأنه عاما بعد آخر بل يوما بعد يوم يخرج زمام السيطرة من يد القوات الأمريكية والأوروبية ، فما بالك بقوات جيش المرتزقة الذين جمعهم كرزاي من بين صفوف المدمنين والخارجين عن القانون والمطرودين من عائلتهم .

وبينما أو باما يفكر فى الفرار بعد عام ونصف فإن كرزاي يدعوه للبقاء عقدين إضافيين .

فإما أن يذهب كرزاي مع المحتلين كما جاء معهم ، أو أن يبقى عشرين عاما فى كابول ولكن معلقا فى الهواء كما علق نجيب فوق أحد أعمدة الإنارة

بقلم :

مصطفى حامد ابو الوليد المصري

copyright@mustafahamed.com

المصدر :

موقع مجلة الصمود (إمارة أفغانستان الإسلامية) عدد 43





## فرصة أخيرة لإنقاذ مصر 7

فرصة أخيرة لإنقاذ مصر

(7)

إما أن يبقى النظام الفاسد ، وتنهار مصر  
أو تبقى مصر ، ويسقط النظام الحاكم

قال البعض عن مصر مؤخرا أنها بلد منتهية الصلاحية. ويوشك ذلك الوصف أن يكون صحيحا، وهناك من الدلائل ما يشير إلى ذلك .

بينما قال أحد المثقفين المصريين أن الفساد الذى تشهده مصر حاليا لم يكن له فى تاريخها نظير منذ عهد الفرعون مينا موحد القطرين. وكلامه هذا صحيح كون مصر فى طريقها أيضا إلى التفكك إلى أكثر من قطرين، فالنظام الحاكم يعمل لأجل ذلك ويسوق البلد نحو تلك الهاوية، عن سبق إصرار وترصد.

يدرك النظام المتسلط على هذا الوطن أن القوة الدولية المسيطرة “أمريكا” قد قررت تفكيك مصر لصالح القوة الإقليمية المسيطرة إسرائيل.

النظام لم يقاوم المخطط/ حيث أنه جزء أصيل منه/ لذا شارك بنشاط فى تنفيذ البرنامج بعد إن إعتبره مشروعه الإستثمارى الخاص.

لهذا شكل رأس النظام بركة فساد كبرى عند القمة، مدت فروعها إلى كافة مناحى الحياة فى مصر طولا وعرضا ، أفقيا ورأسيا، من السياسة والإقتصاد إلى الثقافة والأخلاق، حتى إمتدت إلى قاع المجتمع حيث البلطجية والمجرمين الذين إستخدمهم النظام ضمن مكونات فعالياته المختلفة.

كانت الفرصة الأعظم لأكثر أنظمة الحكم فسادا فى التاريخ أن يستثمر أكبر فرصة وآخر فرصة فى مصر، فرصة سقوط وإندثار أقدم الأوطان فى تاريخ الإنسان .  
نقول أنه فساد وتخريب منهجى ولم يكن نشاطا طارئا ظهر بالصدفة.

وقد جرى البرنامج الشيطانى، وما زال، تحت حماية أجهزة الأمن فى الدولة، والتي وفرت مظلة قمعية عنيفة للفساد المنظم والنهب الفاجر. من أجل ذلك حظيت أجهزة الأمن بالأفضلية المطلقة من حيث الإعتمادات المالية والعناصر البشرية والإسناد الخارجى ، بالمعدات والتدريب والخبراء.

من أخطر نتائج ذلك، كان النمو السرطانى لأجهزة الأمن كميا ونوعيا وسياسيا. حتى أن الدولة بأكملها صارت رهينة لتلك الأجهزة ، وأصبح النظام بوليسيا بالمعنى الحرفى للكلمة. لدرجة أن تولت الشرطة مهام سيادية كانت تناط بالجيش سابقا، مثل حماية الحدود الدولية مع عدو خارجى خطير مثل إسرائيل.

من أخطر النتائج لنشاط الدولة البوليسية الغاشمة هو كفران المواطن بوطنه وضعف إنتمائه إليه. وذلك مقصود حتى لا يشعر المواطن المصرى بمجرد الأسى على إنهيار الوطن أو فقدانه . تماما كما حدث فى العراق عندما قابل شعبه جيوش الإحتلال بالزهور، قبل أن يكتشفوا لاحقا أن المحتل الأمريكى كان أسوأ من أجهزة القمع البعثية.

لهذا يلجأ الناس فى مصر إلى حلول فردية للخلاص من أزماتهم ، وليس حلا لخلاص الوطن، الأمر الذى لا يمكن أن يتم بدون مجهود جماعى من كل فئات الشعب.

إذن البحث عن حلول فردية هو توجه يدعمه النظام لأنه يضمن له الإستمرارية ويجنبه مواجهة أزمة مصير.

لهذا ما زالت مجهودات الثورة الشعبية التى إنبتقت فى مصر تبحث عن مسارها الخاص المناسب لظروفها الإستثنائية. وتواجه العقبات والصعاب نتيجة نجاح النظام فى تدمير كافة مؤسسات العمل

الشعبى الجماعى. بل ونجاح النظام فى زرع اليأس والكفران بالوطن فى نفوس قطاعات كبيرة من الشعب.

**لهذا تأخر التحرك الشعبى كثيرا ولم يبدأ إلا عندما وقفت مصر تماما على حافة الهاوية، ولم يتبق سوى خطوة واحدة وتسقط البلد فيها، إما بتحريك واحد من النظام أو بدفعة بسيطة من الخارج .**

لقد تحرك الشعب عندما وصلت الأزمة إلى رغيف الخبز نفسة، رغم أن دواعى التحرك كانت متوافرة منذ سنوات ولأسباب مصيرية خطيرة وملحة .

ولاشك أن التهرب من المواجهة مع النظام وتأجيلها كل تلك السنوات، يجعل المواجهة الحالية أكثر صعوبة. لكن الفوز فيها ليس مستحيلا، كون النظام يحمل الكثير جدا من عوامل التفكك والضعف الداخلى. وقد كشفت الموجهات الأخيرة العديد من تلك النقاط ومازال الكثير منها يتكشف مع الوقت. **وبعدها سيتمكن الشعب من تسديد ضربته النهائية بنجاح لأنه يكتشف أيضا بالتدريج، ويعالج خطوة خطوة، نقاط القصور والعجز لديه أيضا.**

### **الماء ضربة قاضية**

من المهم أن نشير هنا إلى أن أزمة الخبز ليست هى الأسوأ ولن تكون الأخيرة فى برنامج أسياد النظام فى الخارج لتحطيم مصر. الخطوة الأسوأ والتي يجهز لها الأسياد هى حرمان المواطن المصرى من شربة الماء !!.

فالمشيئة الدولية تسعى إلى تجميع مياة النيل فى وعاء ضخم واحد، تحت إشرافها بالطبع، ثم بيع تلك المياه لمن يدفع أعلى سعر. أى التعامل مع الماء كسلعة دولية إستراتيجية مثل النفط . بالطبع فإن شعب مصر الذى لا يجد ثمن رغيف العيش لن يستطيع المنافسة فى مزاد الماء، الذى سيذهب إلى المشتريين الأقوى فى العالم وعلى رأسهم إسرائيل أولا، ثم دول الغرب فائقة الثروة ثانيا، ثم السعودية ودول النفط الخليجية ثالثا.

عندها ستصبح مصر، التى هى هبة النيل، خارج السباق الرأسمالى الحر على مياه النيل، أى أنها ستصبح خارج التاريخ من أوسع أبوابه.

ولكن أين سيذهب شعب مصر عندما تقسم بلاده إلى عدة ممالك يطحنها الظمأ واليبؤس والحروب؟؟. الصفوة التى هربت المليارات إلى البنوك الغربية، ستلتحق بأموالها هناك، ومعهم ذريتهم التى تعلمت فى الجامعات الغربية.

أما أصحاب المهارات والخبرات، فسيذهبون خلف فرص العمل أينما كانت.

ولكن الفقراء ، وهم أغلبية الشعب، أين سيذهبون؟؟.

## أين نذهب ؟؟

الأغلبية المعدمة لن يفتح لهم أحد أبوابه. فحول النفط الخليجية، التي هي في وضع المحميات الأمريكية حاليا، ستحول إلى وضعية المستعمرات الأمريكية الموضوعة تحت السيادة الإسرائيلية ، وبغالبية سكانية غير عربية وغير إسلامية. لهذا لن تفتح أبوابها لفقراء مصر المعدمين، حفاظا على السلم الإجتماعى والتوازن الدينى والديموجرافى . وليبيا النفطية ستحكم هي الأخرى إغلاق أبوابها أمام أفواج الفقر الكثيف الزاحف من أرض الكنانة. لأن ليبيا صحراء و نفط . والصحراء لن تفيد المصريين ، والنفط لن تتنازل عنه ليبيا.

ولن يتبقى إذن سوى السودان الشقيق الذى تأمر عليه النظام المصرى مع إسرائيل والولايات المتحدة ثم تركه يعانى منفردا شتى أنواع المحن .

ولكن ضمن المشيئة المذكورة أعلاه من المفترض أن يصبح السودان مزرعة لخدمة متطلبات الإقتصاد ومتطلبات الرفاهية لسكان أمريكا وإسرائيل ودول الغرب عموما . وسيحصل السودان ( وكذلك مصر ما بعد الإنهيار) على المياه الضرورية لإدارته وفق هذا المنظور فقط .

وسيزهد الفلاحون المصريون إلى السودان للعمل فى هذه المزارع الحديثة التى لن تستخدم منهم سوى الحد الأدنى لأن الآلات الحديثة تؤدى معظم العمل.

ولكن الدلائل التى تتكشف تدريجيا تشير إلى أن المسرح السودانى يجرى تجهيزة لإستقبال نتائج الإنهيار العظيم فى مصر.

من تلك الدلائل زهاب الرأسمالية المصرية، أو من يسمون أنفسهم برجال الأعمال، إلى السودان واستئجار مساحات شاسعة من الأرض الزراعية هناك لإستقبال الفلاحين المصريين. ويشيرون أن ذلك من أجل زراعة القمح لحل أزمة الخبز فى مصر!!!.

وهذا كذب مفضوح لأن هؤلاء الغيارى كانوا ضمن ماكيننة تصنيع المجاعة فى مصر، بعد أن دمروا الزراعة والصناعة واحتكروا كل شئ وكل السلع. إذن لماذا ذهب هؤلاء السفاحون إلى السودان ؟؟.

الإجابة ببساطة هي أنهم ذهبوا لإستكمال دورهم الذى بدأ فى مصر منذ عهد جمهورية الفساد والإستبداد الثانية، جمهورية السادات، عندما أفسدوا الوضع الإقتصادى وفقا للرؤية الإسرائيلية. وربما يتضح مستقبلا أنهم كانوا فى مصر مجرد حسان طروادة للأموال الإسرائيلية، أى مجرد واجهة مصرية لأموال قادمة من إسرائيل .

هؤلاء ذهبوا إذن لإستكمال مهمتهم فى السودان و تصنيع الجزء الثانى من المأساة فى مرحلة ما بعد الإنهيار العظيم فى مصر.

ومن المنطقى أن يكون هناك تفكير أمريكى إسرائيلى على النحو التالى :

– يجب أن يكون هناك منفذ مناسب لإمتصاص الهجرات الكثيفة التى ستخرج من مصر نتيجة المجاعات والحروب والتقسيم .

– هذا التخفيف السكاني لمصر (أو حتى التهجير القسرى) سيكون ضروريا حتى تصبح عملية الإنهيار مأمونة العواقب ولاترتد في صورة مقاومة شعبية يائسة تنفجر في وجوههم . فربما أدت إلى عواقب سيئة جدا وغير متوقعة.

علاج ذلك الإحتمال يكون بإيجاد أمل كاذب في الخلاص الفردى لدى المواطن المصرى الذى أدمن على الحلول الفردية لمشاكله . وليس أفضل من وهم كاذب بالخلاص فى السودان حيث بلا حدود فى بلاد تفيض بالعسل واللبن.

ضمان ألا تتحول الهجرة المصرية الواسعة إلى السودان إلى أحد إحتمالين كلاهما ضار فى المدى المتوسط :

أ - أن تتحول الهجرة إلى عملية إعداد لزحف معاكس لإستعادة مصر، تحت شعارات جديدة وشديدة العداء لأمريكا وإسرائيل .

ب - أن يظهر فى السودان مستقبلا، مجتمع جديد منصهرعرقيا، عالى الفعالية يؤثر فى القارة الأفريقية كلها، ويصبح مركز الحركة السياسية والإقتصادية والأيدولوجية، فى إجمالى القارة ، يشبه بشكل ما تأثير الهجرات الأوروبية إلى أمريكا الشمالية .

لهذا سبقت أمريكا وإسرائيل إلى المبادرة بإعداد المسرح السودانى، عبر أدواتها من الرأسمالية المصرية والخليجية، لإستقبال الهجرات المصرية المتوقعة، من أجل السيطرة مستقبلا على مسارات حركتها، وإدخالها فى مسار عبثية تستنفذ طاقاتها، مثل الصراعات العرقية مع قبائل الشمال، وحروب تجزئة وتقسيم السودان التى منها حروب مع الجنوب الوثنى الزاحف صوب الشمال. ذلك الزحف الذى من المناسب جدا أن يتكامل فى غاياته مع الزحف الأثيوبى على الصومال والقرن الأفريقى .

### دور جديد للحبشة

الزحف المذكور سوف يؤدى إلى تشكيل كتلة إفريقية قوية جدا تقودها الحبشة تكون مؤهلة لعبور تاريخى جديد للخنق المائى المسمى بالبحر الأحمر متوجها صوب اليمن. وبما أن الحبشة هى أحد قواعد نهر النيل فمن الضرورى إلقاء نظرة متفحصة لتحركاتها المريبة الجديدة، سواء بالنسبة لمياه النيل ومشاريع تخزينها وبيعها فى المزداد الدولى، أو التوسع الإحتلالى على أرض القرن الأفريقى المواجه لليمن. وليس من المستبعد فى المناخ الدولى الراهن، فكريا وسياسيا، أن يجرى التجهيز لتكرار السيناريو التاريخى القديم فتتولى الحبشة طحن القبائل اليمنية شديدة المراس والتى يقوم النظام اليمنى حاليا بإضعافها إلى أقصى حد، وهو بذلك يسهل بلا شك المهمة التاريخية المتجددة للحبشة فى جزيرة العرب.

هذه المهمة المقدسة لجيوش الحبشة تتكامل بالتأكيد مع المجهود الإسرائيلى الأمريكى فى جزيرة العرب ، ويوفر مجهود تلك الجيوش البيضاء ويتكفل لهم بالجزء الأصعب من المهمة وهو إخضاع قبائل اليمن التى تشكل القوة القتالية الحقيقية والوحيدة التى يحسب لها حساب فى جزيرة العرب والتى يمكن لها أن تشكل تهديدا لبرنامجهم فى تلك البقعة الحساسة.

التجربة الحبشية فى الصومال حاليا تجدد أحلاما باتت قريبة المنال لتكرار التجربة التى فشلت سابقا فى حرب الفيل التى قام بها أبرهه الأمبراطور الحبشى منذ خمسة عشر قرنا مضت.



التجربة الجديدة، للزحف صوب الكعبة ، إن تمت، لن تكون مباشرة وفجة كما كانت قديما، بل ستم تحت قرارات الشرعية الدولية وبواسطة تحالف دولي من دول العالم المنضوية تحت تحالف مقدس لمحاربة الإرهاب، والذي تمثل الكعبة رمزه الأكبر.

وهنا قد يقول الطرفاء: هذا هراء ، فأمریکا لا تريد إلا النفط وإسرائيل لا تريد سوى السلام وتتطبيع العلاقات مع العرب.

ونحن نقول لهم : كفاكم تنطعا، فإن الذى يأخذ مكة والمدينة فى الحجاز ، يصبح قادرا على أخذ أى شئ يريده فى كل المنطقة العربية والإسلامية جميعا. فأعيدوا قراءة تاريخ صراع بريطانيا العظمى مع الدولة العثمانية، حول المقدسات الإسلامية فى الحجاز. هذا الدرس التاريخى تدركه إسرائيل جيدا وتعلم أن سيطرتها الإمبراطورية على المنطقة لن تكتمل بغير السيطرة على مكة ، إما بشكل مباشر أو عبر عشيرة بدوية تطمئن إليها.

نقول أن الحبشة هامة جدا بالنسبة للرؤية الدولية لمياه النيل ، ومهمة أيضا لتثبيت الوضع الإمبراطورى الجديد فى الشرق الأوسط .

## النفط - الماء - الأرض

إسرائيل ومعها أمريكا والغرب يريدون الإستيلاء على مصادر الثروة الحيوية فى العالم ، خاصة بعد الإنقلاب المناخى الوشيك على ظهر الكوكب الأرضى، تلك المصادر هى النفط والماء والأرض الزراعية.

فإذا سلبوا من أيدينا تلك العناصر الثلاث سنكون خارج مسار التاريخ وبكل جدارة. ونحن فى مصر يجب نتدارك الأمر الآن، حيث أننا واقفون تماما على حافة الهاوية فإما أن يدفعنا النظام إليها ونخسر كل شئ ، الوطن والثروات والمستقبل ، وإما أن نقذف النظام فيها وتنجو مصر أرضا وشعبا. بل وتنجو كل المنطقة العربية بشعوبها وثرواتها ومقدساتها.

فلا يظن أحد أننا فى مصر أمام مشكلة رغيف عيش أو رواتب أو غلاء أو فساد أو بلطجة أو أى شئ آخر. إننا ببساطة أمام مشكلة وجود .. لا أقل.

بهذه النظرة يجب أن نعود لفحص واقع الثورة الشعبية فى مصر الآن. ولاشك أن ما مضى من أحداث منذ السادس من إبريل حتى الرابع من مايو قد أوضح ما يمكن تسميته بالإسلوب المصرى فى تنفيذ الثورة الشعبية السلمية. وهو الأسلوب الذى يحمل خصائص ومميزات الوضع المصرى كله. لقد أظهرت التجربة العديد من نقاط الضعف فيه، كما كشفت العديد من عورات النظام ونقاط ضعف قاتلة فى بنيته وتفكيره وأسلوب عمله.

فلقد ظهر واضحا أن التحرك الشعبى يعانى من عدم وجود قيادة مركزية. وقد تحدثنا سابقا عن هذه النقطة وما تحمله من مزايا وأضرار. وقلنا أنه فى لحظة معينة من نمو وتطور الإنتفاضة سوف تتبلور وتظهر إلى العلن قيادة لها. ولايمكن الآن التنبؤ بشكل تلك القيادة، لأنها ستنبت من وسط الأحداث وحرارة

المواجهات.

ولو كانت ملامح تلك القيادة واضحة الآن لسحقها النظام على الفور. وهو يسحق الآن بالفعل كل من يشتهبه في مجرد احتمال ظهوره كقيادة مستقبلية. بل هو يفعل ذلك منذ سنوات طويلة في كافة المجالات وليس في العمل السياسى وحده. وقد وصل الأمر إلى قيامه، وبدعم من حلفائه، بعمليات قتل وإغتيال داخل وخارج مصر، لعناصر قيادية يحتمل أن تقوم بدور مستقبلى . وسوف تظهر تفاصيل تلك الجرائم عندما تبدأ محاكمة أركان النظام الحالى بعد إنتصار الثورة.

ويفتقر التحرك الشعبى الحالى إلى رؤية موحدة للهدف النهائى. فهناك من يطالب بتحسين الأوضاع المعيشية وهناك من يطالب بتغيير النظام كله. وهذا التوجه الأخير لم يحدد إلى الآن رؤية متماسكة لشكل النظام القادم. ولكن الأسوأ هو مناداة البعض بإستبعاد قوى سياسية بعينها ، كالأخوان مثلا، والبعض يرغب فى إستبعاد أيديولوجيات بعينها مثل الإسلام أو الليبرالية أو العلمانية ..

غابت الطبقة المثقفة فى معظمها عن التحرك الشعبى الثورى . وكان فى ذلك إشارة إلى أن تلك الطبقة قد إختارت النوم فى أحضان النظام، أو معارضته طبقا للمواصفات الأمريكية للمعارضة المرضى عنها دوليا .

على المثقفين إعادة النظر فى مواقفهم بسرعة وتحديد إنتمائهم الحقيقى . فلذلك تأثير كبير عليهم وعلى البلد كلها.

ونفس الشئ يمكن قوله لعلماء الدين المسلمين الذين سكت معظمهم، بينما ألقى البعض بنفسه كاملا بين أحضان النظام. فإذا تحرك العلماء الشباب مع هذا الشعب المطحون فسوف يحسنون صنعا لأنفسهم أولا، ثم لبلدهم ومستقبل الإسلام فيه ثانيا.

أما الكنيسة المصرية فإن المتفحص بدقة لموقفها المعلن من الأحداث الدائرة، مع فهم الأعماق الدبلوماسية فى الخطاب الكنسى، يجد أنه موقف جيد للغاية. ولايمكن توقع المزيد نتيجة لخصوصية الكنيسة وحساسية موقفها. ولكن أى نظام شعبى قادم ستكون الكنيسة فى طليعة مؤيديه، لأن سلامة الكنيسة المصرية لاتنفصل عن سلامة مصرالوطن، والعكس أيضا صحيح .

إن رغبة البعض فى إقصاء البعض الآخر ، تتناقض مع الحاجة إلى تجميع قوى الشعب كافة للتغلب على النظام وإسقاطه عن الحكم . وهى مهمة تحتاج إلى تكاتف جميع القوى لأن مقاومة النظام المستقوى بحلفائه فى الخارج سوف تكون ضارية ، كون المعركة مصيرية بالنسبة لجميع أطرافها. فنحن أمام تحدى لم تشهد له مصر مثيلا منذ أن جعل منها مينا ووطنا موحدًا. وأمام تحدى كهذا لامجال أبدا للتناز أو الإقصاء. فالشعب مقبل على مرحلة شاقة جدا وخطيرة ، تستلزم تضحيات ضخمة، ولسنا مقبلين على مرحلة من توزيع الغنائم . فإما أن تبقى مصر قوية ويبقى شعبها عزيزا ، أو أن تتمزق مصر ويتحول شعبها إلى شرزم ضائعة جائعة وممتهنة، تفتقد لقمة الخبز وشرية الماء.

إنها معركة وجود: فإما نكون الآن .. أو لا نكون أبدا .

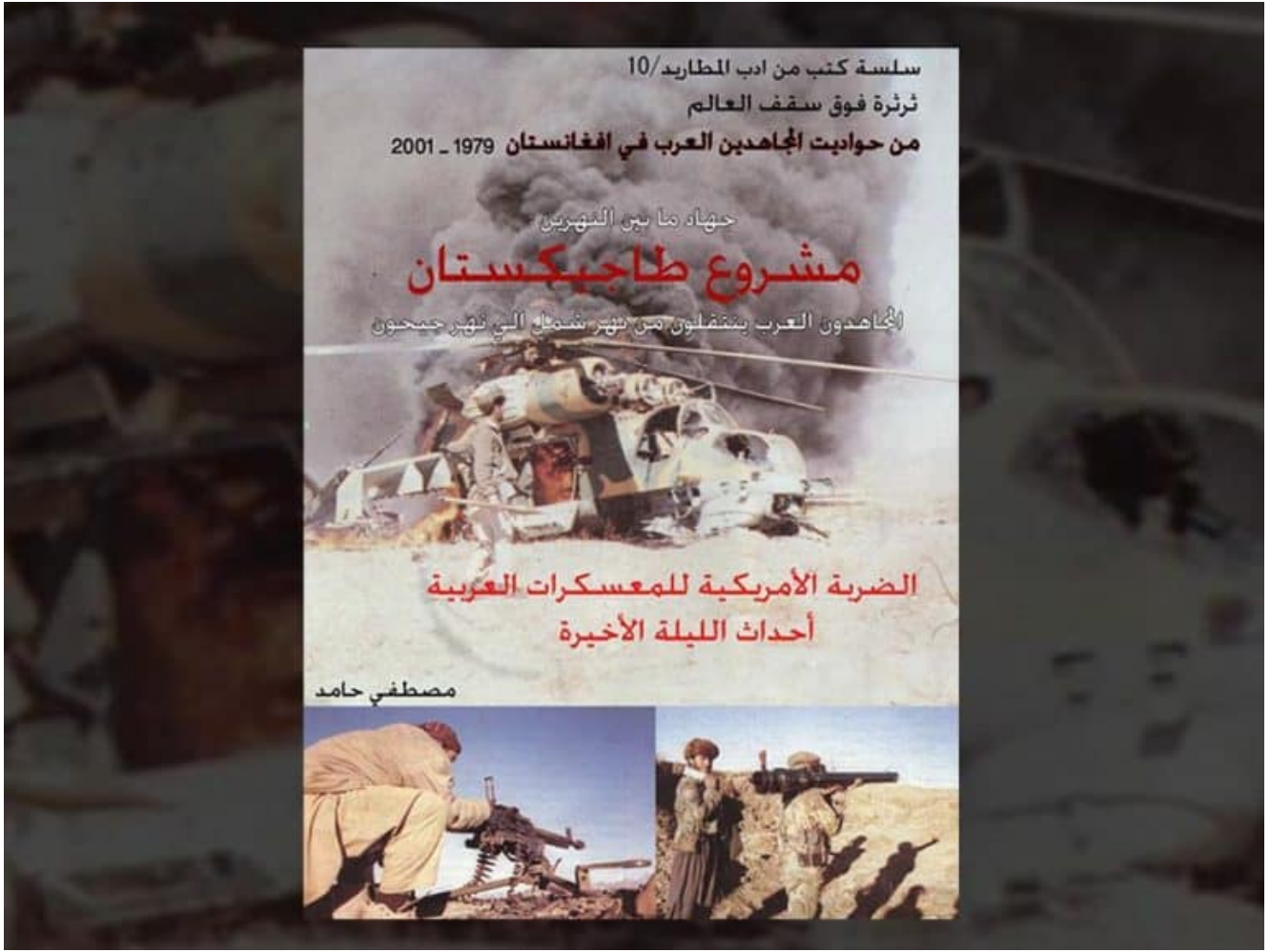
كتبه **مصطفى حامد تحت إسم " مختار محمود – مواطن مصرى "** .. فى "مدونة النديم " على موقع "مكتوب الإلكتروني" .

بقلم :  
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري  
المصدر:  
مافا السياسي ( ادب المطايريد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)







## مشروع طاجيكستان

بدأت الحرب الأهلية في كابول وما حولها ، وتقسمت إلى قطاعات على أسس عرقية وطائفية ، تجهزت للقتال ضد بعضها البعض . و بعد كل فترة تتغير خريطة التحالفات . جماعة أبو الحارث بعد أن تخلت عن مؤسسها إنخرطت في ذلك قتال إلى جانب حزب إسلامي حكمتيار ضد حكومة كابول . كما ظهرت مجموعة عربية أخرى أسسها سوري /أمريكي وقاتلت في نفس الجبهة مع حكمتيار وجماعة أو الحارث. إنتشر الإضطراب وضاع الأمن في جميع طرقات أفغانستان والمدن والأرياف وعمت الفوضى ، وإن ظلت خوست الأكثر إستقرارا بعد أن أشرف على أمنها قوة من طالبان المنطقة وعددهم 15 شخصاً فقط . فكانت معجزة أفغانية ودليل على خط سير المستقبل إذ ظهرت حركة طالبان في قندهار بعد ذلك بعامين فاستولت على العاصمة كابول بعد عامين آخرين من القتال.

نشأ مشروع طاجيكستان لدعم الشعب الطاجيكي الذي هاجر منه عشرات الألوف إلى شمال أفغانستان بعد أن تعرضوا إلى مجازر رهيبه على يد القوى الشيوعية القديمة والتي دعمها الجيش الروسي ، الذي ترك في ذلك البلد فرقتين عسكريتين تحسباً لعبور الرح الجهادية الى طاجيكستان عبر نهر جيحون . فقد كان الشعب هناك متحفزاً وينتظر أن يأتي لتحريره القائد الأفغاني / الطاجيكي احمد شاه مسعود . ولكن ذلك القائد خيب ظنهم بل أنه كان من مصادر شقاءهم بعد أن عبروا إلى أفغانستان التي كانت حكومتها

الضعيفة في كابول لا تمتلك من الفعالية غير تأجيج الفتنة الطائفية . فتخلت عن شعبها ومن باب أولى تخلت عن المهاجرين الطاجيك القادمين بجراحهم عبر نهر جيحون.

كان العرب واقعين تحت وطأة المطاردات الأمنية المكثفة في باكستان ، فغادروا معظمهم ، والباقون تعرضوا للإعتقال ، والأبعاد أو تسليمهم لحكومات بلادهم التي كانت متشوقة لإعتقالهم وتعذيبهم للحصول على رضا أمريكا وجوائزها . وكان التركيز منصبا على الشباب المصريين والتونسيين ( هل لذلك علاقة ما بأحداث الربيع العربي بعد ذلك بعقدين من الزمان؟؟ حين تفجرت الثورة في تونس أولاً ثم تبعتها مصر).



تبنى عدد من العرب الذين لجأوا الى جبال خوست "مشروع تدريب المجاهدين الطاجيك" وتزويدهم بما تبقى من أسلحة وذخائر من بقايا الحرب السابقة ، تبرعت بها "القاعدة" ، كما تبرع عدد من مدربيها بالمشاركة في تدريب "الطاجيك" من حزب النهضة الذين سرعان ما انضم إليهم عدد من المجاهدين الأوزبك الذين إسسوا فيما بعد (جماعة إسلامي أوزبكستان) ، ثم تبعتهم دفعه يتيمة من المجاهدين الشيشان من جماعة ( شامل باسييف), وجميعهم توالوا مناصب قيادية في بلادهم وإستشهدوا في المعارك

- في آخر الكتاب يوجد سرد تفصيلي لشاهد عيان على الهجوم الصاروخي الأمريكي على معسكرات المنطقة ، ومنها معسكر الفاروق الذي شهد تدريب تلك المجموعات الطاجيكية والأوزبكية والشيشانية التي أثرت في تاريخ آسيا الوسطى والقوقاز . الهجوم الأمريكي كان ردا إنتقاميا على ضرب سفارتها في نيروبي ودار السلام في أفريقيا . إستشهد في الهجوم عدداً من العرب وكشف عن أوجه قصور عديدة في عملهم .

( تاريخ النشر على الإنترنت 24 - 12 - 2007 )

**تحميل كتاب :**

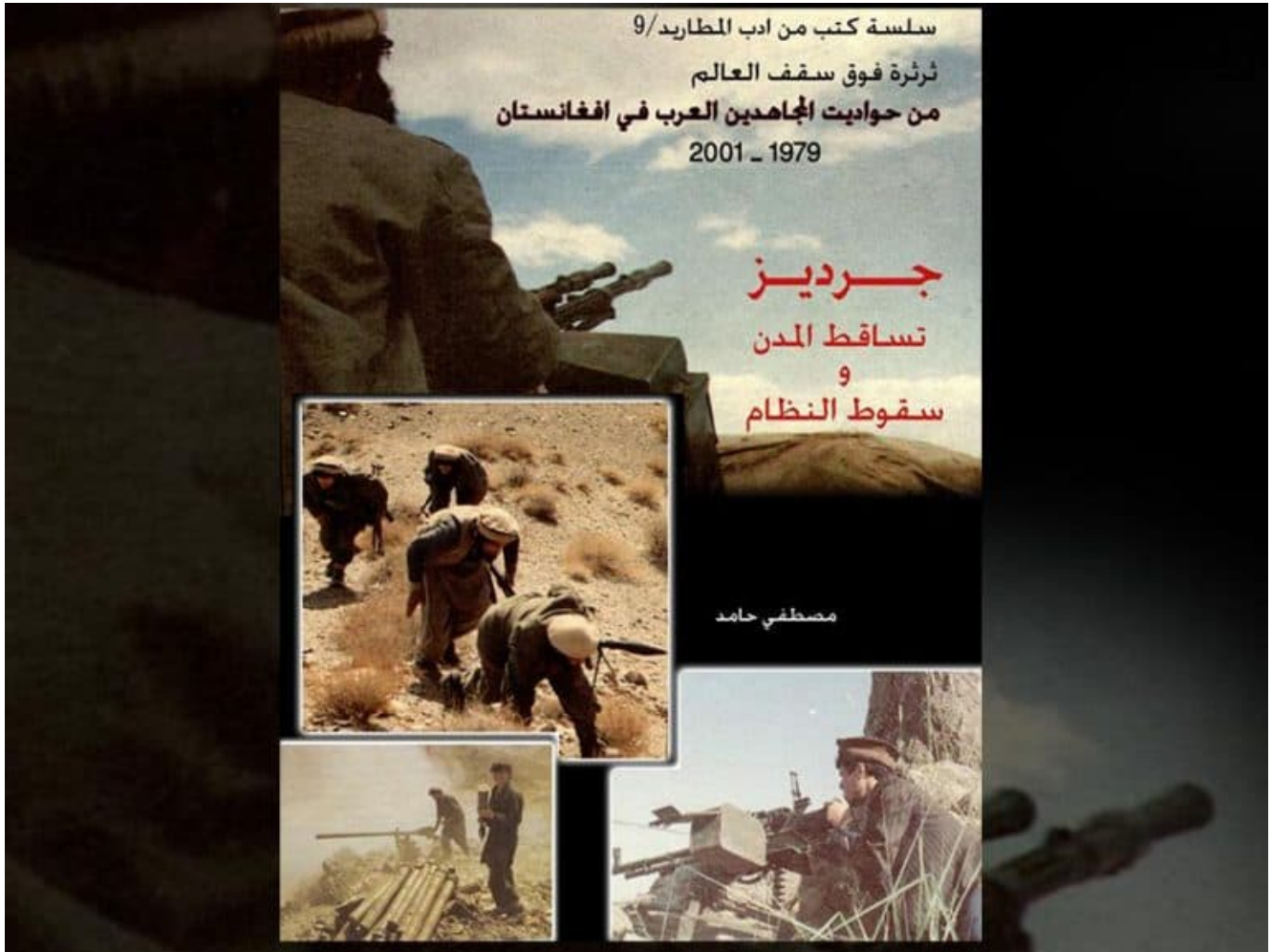
**مشروع طاجيكستان... إضغط هنا**

<https://goo.gl/fkqYJK>

**بقلم :**

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

**المصدر :**



## جرديز وتساقط المدن

أنهى حقانى معركة المظفرة فى خوست ، وإنهك بعدها فى تنظيم الأمور الداخلية فى المدينة بعد إنقشاع الحكم الشيوعى المحلى والإحتلال السوفيتى الذى إستمر لأكثر من عقد من الزمان . وقام الحكم الشيوعى للمدينة وما حولها من مناطق ، إعتمادا على قوات عسكرية كثيفة ، وميليشيات قبلية من داخل خوست وما جاورها . وعندما إشتد الخطر على المدينة تم تدعيم دفاعاتها بحوالى 8000 جندى من الميليشيا الأوزبكية من أتباع دوستم مجرم الحرب العتيد . نفس الميليشيات رغم خسائرها الفاحة فى خوست ساندت الجيش الحكومى فى الدفاع عن مدينة جرديز .



عند فتح مدينة خوست تدافعت القبائل إليها للسلب والنهب . وجاء قبليون من باكستان أيضاً للمشاركة فى حفلة "الغلول" التى لم تشهدها أفغانستان لها مثيلاً من قبل ، إلا بعد فتح مدينة جرديز التى شهدت فوضى قبليّة أشد . مجرد منع نشوب معارك دامية بين القبائل والمجاهدين للحفاظ على الغنائم والممتلكات الحكومية كان إنجازاً لا يقل عن فتح المدينة نفسها . لأن مجزرة من هذا النوع كان يمكن تعود بالقوات الحكومية لإحتلال المدينة ، رغم أن النظام كان أشدّ عجزاً من ذلك .

لقد بادر حقانى بالهجوم على جرديز فى توقيت غير متوقع فأوقع صدمة كبيرة فى القوات المدافعة عن المدينة التى تبعد عن خوست بحوالى 90 كيلومتر هى طريق زدران الشهير. ونجح حقانى فى استثمار عنصر المباغته وتمكن من تحطيم النطاق الدفاعى الأول ثم النطاق الثانى ، كلاهما فى نفس الإندفاع حتى وصل إلى حافة المدينة ، وتبقى أمام قواته عبور جسر فوق نهر صغير لدخولها . ولكن مفاجأة نتجت من تواطؤ باكستانى سمحت للقوات الحكومية بتلقى إمدادات كبيرة من المشاه والدبابات ، فتوقف زحف المجاهدين، وضاعت الفرصة . ونظراً للشتاء القاسى والجليد الذى يتراكم لعدة أمتار فى أكثر المناطق ، لم يكن ممكناً شن هجوم آخر قبل ذوبان الثلوج أو على الأقل عندما يتحسن الجو قليلاً فى الربيع . فى مرحلة الهجوم الأول شارك من العرب



مجموعة أبوالحارث الأردنى إلى جانب قوات حقانى ، وكجزء منها . وشاركت مجموعة صغيرة جداً من عناصر القاعدة وبعض الأفراد المستقلين إل جانب مجموعة تابعة لحزب إسلامى حكمتيار تناوش من جهة الشرق .

عند الإعداد للهجوم الثانى فى الربيع ، إنضمت مجموعة جديدة من العرب ساهمت فيها القاعدة بمجموعة كبيرة - بمقاييس ذلك الوقت - ممن تدربوا فى معسكراتها، وزودتهم بالأسلحة وبالنفقات بالمشاركة مع متبرعين من السعودية . لم تتح الفرصة لتلك المجموعة أن تشارك فعليا ، لأنه مع تحسن الجو إستسلمت القوات الحكومية ، فيما ظهر لنا وقتها إنه إستسلام عن طريق الخطأ . فقد إستبد اليأس بالجنود من جدوى المقاومة بعد أن بدأ النظام يتهاوى . فى الشمال الأفغانى إستسلمت مدينة مزار شريف طوعا وهى - أهم مدن شمال أفغانستان - وفتحت مصراعيها لقوات أحمد شاه مسعود - نجم مجاهدى شمال أفغانستان وقتها - الذى تحالف مع عبد الرشيد دوستم نجم الميليشيات الشيوعية الأوزبكية ، فيما ظهر أنه تمهيد لحرب عرقية كان قد سبق التجهيز لها لمنع قيام حكم إسلامى على أيدي المجاهدين الزاحفين من الجنوب " البشتونى " صوب العاصمة كابول.

مع سقوط كابل بدأت الحرب العرقية بالفعل ، مدعومة بالنعرات الطائفية بين السنة والشيعة . فكانت فتنة فتحت أبواب أفغانستان أمام شتى التدخلات الأجنبية ، ودشنت مرحلة دامية وكئيبة من الحرب الأهلية ، فكانت خير وسيلة لإضعاف أفغانستان تمهيدا للغزو الأمريكى الذى كان مبيتا منذ سنوات ، بل منذ أن قرر السوفييت نرك أفغانستان . فالثروات والموقع الإستراتيجى لذلك البلد ما كان يمكن للشركات الأمريكية أن تتركها لأحد حتى للشعب الأفغانى نفسه.

تاريخ النشر على الإنترنت ( 24 - 12 - 2007 )

تحميل كتاب :

جريدز وتساقط المدن .. إضغظ هنا

<https://goo.gl/AV3WYC>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

المصدر :

www.mafa.world

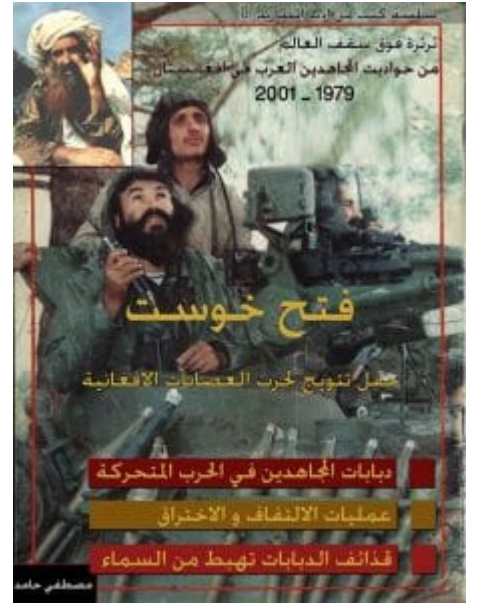


# فتح خوست

فتح مدينة خوست فى إبريل 1991 كان الحدث الأبرز فى الحرب الأفغانىة كلها ، والأوحد من نوعه فى تلك الحرب . يمثّل قمة تطور العمل العسكرى للمجاهدين الافغان متطورين من حرب العصابات وصولاً حرب شبه تقليدية قادرة على فتح المدن المحصنة ، إلى تأثيره فى الوضع الداخلى كان حاسماً من ناحية أنه قضى نهائياً على فكرة الحكومة المشتركة التى ترضى عنها القوتين الأعظم . بذلك الفتح خرج السوفييت تماماً من المعادلة الأفغانىة ، وسقط التوازن العسكرى القائم على أن التعادل الشكلى بين المجاهدين الذين يسيطرون على الريف ولايمكنهم إقتحام المدن التى تسيطر عليها القوات الحكومية ( كما إتضح من معركة جلال آباد لعام 1989).

إفتقر المجاهدون إلى الأسلحة الثقيلة بكميات كافية ، مع عجز عن توفير ذخائرها ، وغياب منظومة معقولة للدفاع الجوى . فى مقابلهم وقف الجيش الحكومى مسيطراً على المدن الرئيسية معتمداً على سلاح جو حكومى مدعوم بطيران سوفييتى يشارك فى المعارك وقت الحاجة ، إضافة إلى سلاح صاروخى عماده صواريخ سكود التى يدير بطارياتها خبراء سوفييت حول كابل ، رغما عن إنسحاب القوات السوفييتية فى العام السابق . أى أن السوفييت لم يكونوا غائبين عن معركة خوست ، فسلحهم الجوى المزود بأحدث اجيل الطائرات شارك بشدة فى تلك المعركة ، ثم شارك فى معركة جرديز التى تلتها بعد عدة أشهر .

كان رئيس الدولة (نجيب الله) قد تحدى المجاهدين قائلاً أنه سوف يتخلى لهم عن كابل إن هم تمكنوا من الإستيلاء على خوست . ولما كانت جميع جبهات القتال فى أفغانستان متوقفة تقريباً عن القتال ، فيما عدا مناوشات هنا وهناك ، وذلك من تأثير التحكم الخارجى فى كميات السلاح والذخيرة وأنواعها بما يتحكم فى وتيرة المعارك ونوعها ، وأيضاً بسبب وقوع قادة الأحزاب "الجهادية!!" فى بيشاور الباكستانية فى أيدي القوى الخارجية التى لا ترغب فى إنتصار للمجاهدين الأفغان .



وكانت الولايات المتحدة قد حققت غايتها فى هزيمة السوفييت وإخراجهم فى أفغانستان . من هنا كانت معركة خوست تدور خارج السيناريو المحدد للحرب وقتها . لذا بذلت جميع القوى الخارجية والمتعاونين معها كل الجهود لإفشالها . لكن النتائج على أرض المعركة مختلفة عما يريدون ، فقد تمكن المجاهدون من إقتحام المدينة ، وحلوا مشكلة العجز فى الذخائر والأسلحة ببساطة بالغة كما كانوا يفعلون أيام الجهاد الأول قبل أن تدويل قضيتهم . لقد أخذوا إحتياجاتهم غنيمة من أيدي عدوهم ، ومعنويات الجهاد عادت إلى سيرتها الأولى .

تجلت المعنويات الإيمانية فى أبهى صورها وعلى نطاق واسع بعد غياب طويل طمست فيه المادة أعين الكثيرين . لقد بكى المجاهدون عندما وقعت فى أيديهم كميات ضخمة من السلاح والذخيرة بعد أن فقدوا الأمل فى الحصول على شئ من الخارج حتى بالشراء.

فتبرعوا بما كسبوا من عنائم وقدموها فوراً إلى المعركة . بعدها تساقطت عليهم ذخائر الدبابات من السماء كى يستخدموها مباشرة ضد العدو . وعندما فتحوا المدينة وجدوا عنائم أعظم مما تخيلوه أو تبرعوا به .

وفى نهاية العام نفسه سقط الإتحاد السوفتى وأزيل العلم الأحمر من فوق الكرملين .. تلك هى خوست العظيمة.

( تاريخ النشر على الإنترنت 24 - 12 - 2007 )

**تحميل كتاب :**

**فتح خوست ... إضغط هنا**

<https://goo.gl/fajzCb>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

المصدر :

www.mafa.world

---

## حرب المطاريد غير التقليدية

~ حرب العصابات طويلة المدى :  
[ المراحل - الإستراتيجية - التكتيك - السياسة - الإعلام ]

~ الثورة الشعبية :  
[ القيادة - البرنامج - الشعار - الصدمات المتدرجة ]

~ هل إنتهت الحروب بالوكالة ؟؟  
" نظرية علماء البنتاجون وبقال التحميل " .

~ المطاريد وأسلحة الردع غير التقليدية .

~ الضربات فى عمق العدو : عمل إرهابى أمر حق مشروع ؟؟ .

مصطفى حامد

## حرب المطاريد غير التقليدية

تناول هذا الكتاب نظرية حرب العصابات فى شكلها الكلاسيكى ، مع تطبيقات متنوعة خاصة تجارب أفغانسان خلال الحرب ضد السوفييت ثم ضد الأمريكين . وتجربة حزب الله خلال عدوان إسرائيل على جنوب لبنان فى شهر يوليو 2006 ، مع دروس وتجديدات مستفادة منها . فكرة الكتاب تركز على أن حروب العصابات هى قدر الضعفاء للدفاع عن بلادهم وحقوقهم ضد غزوات القوى الكبرى التى تنزع إلى إستغلال وإستعباد البشر ومنع الشعوب من تقرير مصيرها طبقاً لمقتضيات مصالحها وثقافتها ودينها . وكان للمسلمين الحظ الأوفر من العدوان الإستعماري المستمر منذ قرون ، لذا كانت "حروب المستضعفين" أو حروب العصابات قد تصبح ملجأً لا بد منه فى وقت ما ، على الأقل بالنسبة لمن يرون فى حريتهم وكرامتهم ودينهم أموراً ما زالت تحظى بأهمية لديهم .

من المعيب جداً بل من الخطورة بمكان أن يذهب الناس إلى حروب لا يعلمون شيئاً عن طبيعتها وخصوصيتها وقوانينها العامة التى تحكم حركتها . حيث يجب أن يكون ذلك جزءاً من الثقافة الشعبية العامة ، ومن ثقافة الشباب الإسلامى المتحمس الذى يعرضه جهله بأساسيات تلك الحروب إلى يكون مجرد سلعة للمتاجرة ، فيتحول من حيث لا يدري إلى مرتزق يقبض تجار الحروب ثمن تضحياته ، و تستولى الدول الكبرى بدمه على ثروات الشعوب .



لم يستفد المسلمون من تلك الدروس التي دفعوا ثمنها ، وفضلوا الإنشغال بالطائفة والجماعة والحزب بديلاً عن المعرفة والعلم وأيضاً كبديل عن الإسلام نفسه . ولإسرائيل وأمريكا أن تنعما وتغنما وتسلماً إلى الأبد في ظل ذلك الغباء نادر المثال التي يتمتع به خصومهما . فالأغبياء / قادة المسيرة والصحوه والثورة ، وجهايزة الإفتاء الجاهل أو المدفوع الأجر / هم كنوز إستراتيجية لأعدائهم.



تحدث الكتاب أيضاً عن نظرية الثورة في شكلها التقليدي ، وأهم نماذجها الكلاسيكية في القرن العشرين في روسيا وإيران . وكانت بوادر التمرد قد ظهرت في مصر في أحداث المحلة الكبرى ضد النظام الحاكم في أبريل عام 2008 .

ورغم مسيرة ثورية طويلة وإنقلاب الشعب على إثنين من حكامه أولهما علماني والثاني إسلامي ( حسب التوصيفات الشائعة) فإن علامة واحدة لم تظهر في أي مرحلة تدل على الوعي بقوانين الثورة وأهدافها . فالنخب المتصدرة للصفوف كانت من الفساد بالقدر الذي جعلها ترى في الثورة وسيلة للثروة ، والصعود الشخصي غير المتوقع من القاع إلى القمة ، متوسلين بالدعم الأجنبي حتى من أخطر الأعداء . وبالفعل ضاعت الحدود بين الصديق والعدو ، وتاهت كل الأهداف أو تم تزويرها بأهداف بديلة أوتفريغها من معانيها الحقيقية ، حتى باتت كل ثورة في حاحه الى ثورة أخرى .

وكل ذلك لا فائدة منه إذا لم تصبح الثورة علماً وثقافة شعبية.

وفي هذا الكتاب خطوة صغيرة على هذا الطريق .

( تاريخ النشر على الإنترنت : يوليو 2007 )

**تحميل كتاب :**

**حرب المطاريد غير التقليدية . إضغط هنا**

<https://goo.gl/wiyoPD>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

المصدر :

www.mafa.world

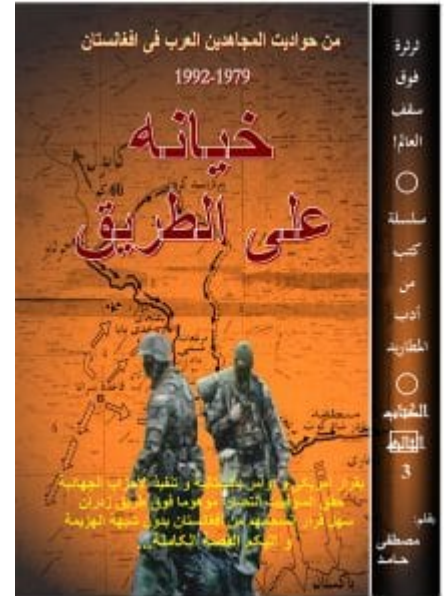


كان لا بد من (صفقة) للمرور الآمن ، وبغيرها فإن الطريق سوف يتحول إلى مقبرة تبتلع أى قدر من القوات العسكرية . تلك الصفقة كانت خيانة مكتملة الأركان متعددة الأطراف . خيوطها بدأت من القطبين الكبيرين وقتها، السوفييت والأمريكيون وصولاً إلى مجموعات قبلية تدخل فى صفقات من وقت إلى آخر لإكتساب المال . وقلب المؤامرة كانت باكستان صاحبه التأثير الأكبر على المشهد العسكرى فى أفغانستان ، وأهم أدوات باكستان كانت الأحزاب “الجهادية!!” فى بيشاور والتي تعمل فى مجال سمسة الدماء بإسم الجهاد .

طريق زدران يصل بين جريز عاصمة ولاية باكتيا، وبين مدينة خوست الحدودية ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة . وهى مدينة ظلت محاصرة برياً طول مدة الحرب تقريباً. وطريق زدران الذى نتكلم عنه لم تطأه أقدام السوفييت ، وتلك نقطة سوداء فى تاريخ الجيش الأحمر الذى كان مشهوراً ، على الأقل إعلامياً ، بأنه أقوى جيش برى فى التاريخ . كان السوفييت قد قرروا الإنسحاب من أفغانستان ، ولا بد من تغطية الإنسحاب حتى لا يظهر وكأنه هزيمة . كانوا فى حاجة الى معركة شكلية وضجة إعلامية لتسويق نصر غير حقيقى.

ساعدهم الأمريكيون على ذلك للتعجيل بالإعلان عن إنتصار أمريكى فى أهم الحروب بالوكالة فى فترة الحرب الباردة بين الكتلتين . الإعلام الأمريكى (والعالمى!!) قدم الدعم الإعلامى للمؤامرة ، وتوالت التقارير الصحفية تغطى حرباً لم يشهدها صحفى واحد . وعملت الماكينة الدعائية لأحزاب بيشاور فى طبع بيانات عن معارك طاحنة لم تحدث ولكنها أخبارها يرتج لها العالم . ومجموعات “جهادية!!” على مجنبات الطريق تتلقى أوامر من بيشاور فتخلى مواقعها بلا قتال حتى يتقدم الجيش الأحمر . بينما جلال الدين حقانى ورجاله يقاتلون فوق جبال الجليد ضد واحدة فى أقوى الحملات البرية للجيش السوفيتى فى أفغانستان . إنكشفت مجنبات المدافعين ووجدوا السوفييت يتسللون من ممرات جبلية غير مطروقه من المفروض أنها محمية جيداً بمجموعات “جهادية!!”.

أصيب حقانى إصابه بالغة فى ركبته ، وتمكن من التراجع عن الطريق بعد أن خسر الكثير من رجاله فى المعركة التى وقعت فى شتاء 1987/1988 .  
( تاريخ النشر على الإنترنت 26 - 12 - 2006 )



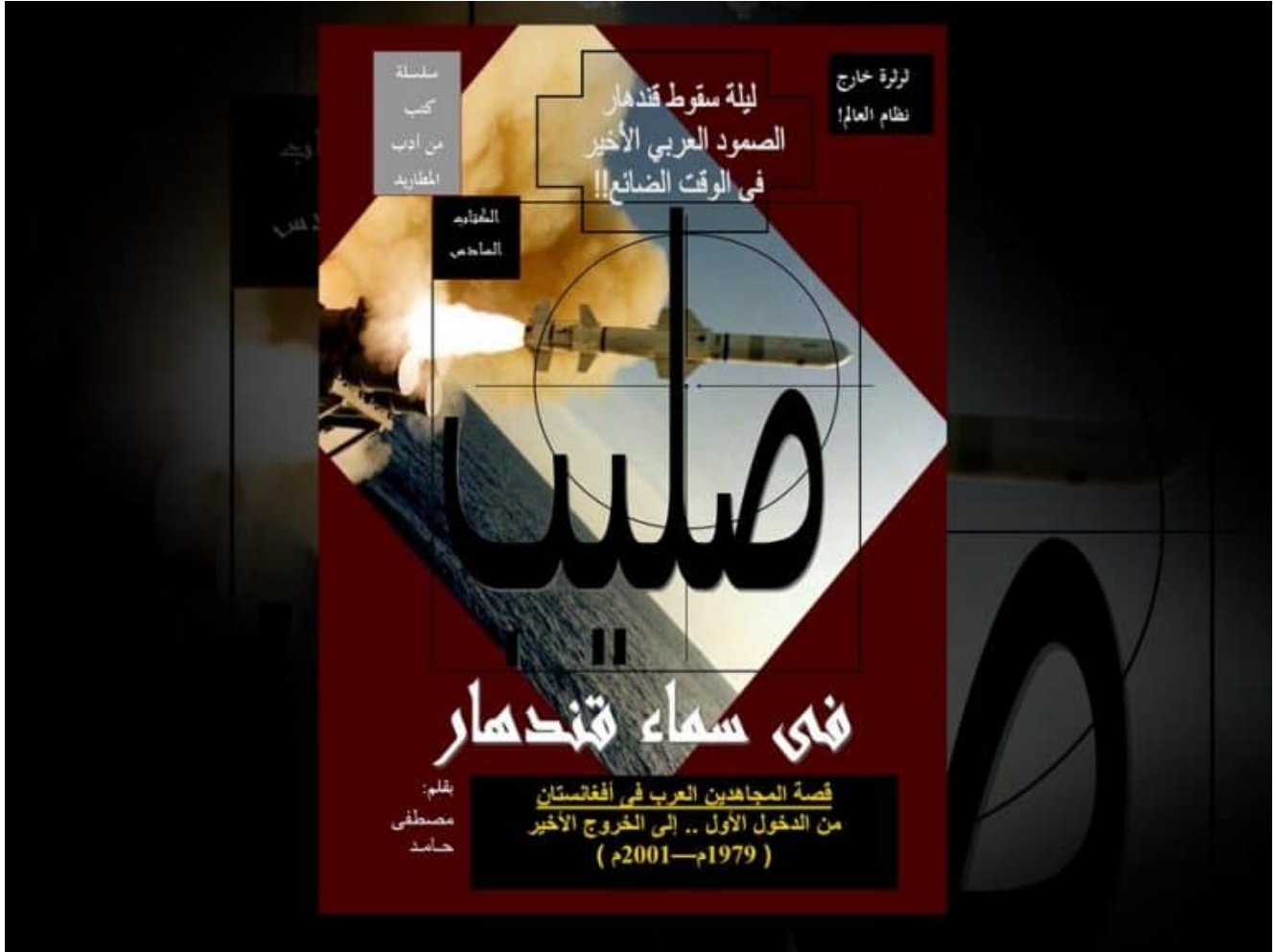
**تحميل كتاب :**

**خيانة علي الطريق .. اضغط هنا**

<https://goo.gl/Vzn1ug>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري



## صليب في سماء قندهار

في الغارات الأمريكية على قندهار في أكتوبر 2001 أن الطائرات النفاثة كانت ترسم صليباً في السماء بدخانها الأبيض ثم تنقض على ما تحته من أهداف فتدمرها تماماً . الملاحظة الثانية هي أن الغارات الأولى إتسمت بطابع ديني ، حيث دمرت عدداً كبيراً من المساجد على أطراف المدينة بدون وجود مبرر ذلك .

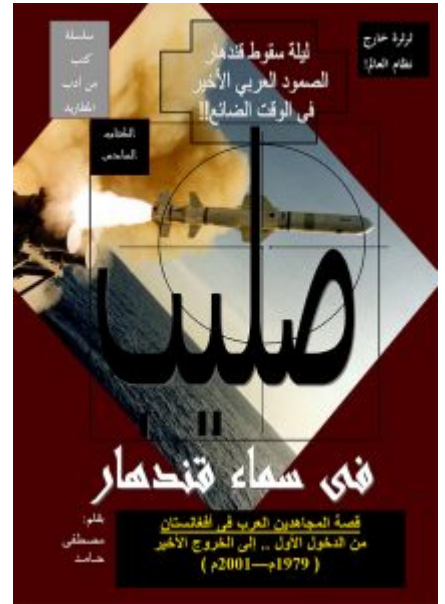
تكررت ظاهرة الصليب المرسوم في السماء بدخان الطائرات الأمريكية في أماكن كثيرة ، بما فيها جبال تورا بورا في جلال آباد التي تمترس فيها بن لادن ومعه قوة كبيرة من المتطوعين العرب . تم رسم الصليب الأمريكي قبل الهجوم النهائي على الجبل بواسطة الميليشيات المحلية التي كانت رأس رمح لعملية غزو



أفغانستان . ميليشيات تحالف الشمال الذى كان الجسم الرئيسى لمقدمة الغزو ، وهو مكون من أتباع الأحزاب ” الجهادية !! ” السابقة فى زمن الإحتلال السوفيتى ، مدعومين بالطيران الأمريكى وما قدمه من قصف ومعلومات إستطلاع .

بدأ الكتاب بتلخيص تاريخى لتواجد العرب فى القضية الأفغانية وأهم محطات نشاطهم هناك . مع تركيز على القاعدة التى كانت المتسبب الأساسى الظاهر لإشعال تلك الحرب . فبعد عودة بن لادن إلى أفغانستان عام 1996 شكلت القاعدة مصدر قلق للوضع الداخلى ، حيث أيدت حركة طالبان من جهة ثم رفضت إتباع أوامرها من جهة أخرى . تصرف بن لادن بإستقلالية كبيرة عن الامارة الإسلامية وأميرها الملا محمد عمر . كان لذلك أسوأ الأثر على أفغانستان وأتاح أفضل فرصة للعدوان الأمريكى موفراً له الغطاء الأخلاقى والشرعى .

لكن السبب الحقيقى للعدوان الأمريكى لم يكن رداً على الحرب التى أعلنتها بن لادن على الولايات المتحدة . فالعمليات التى قامت بها القاعدة ، فى أفريقيا و عدن ثم أخيراً فى نيويورك ، لم تكن سوى خدوش على الجسد الضخم للإمبراطورية العظمى ، أهانتها قليلاً ، ولكنها وفرت لها فرصة العمر لغزو أفغانستان ثم العراق . فأطماع إقتصادية وإستراتيجية كانت تنتظر الفرصة أو الذريعة لتنفيذها . وقد وفر بن لادن وتنظيم القاعدة تلك الذرائع ، والمعتدى الأمريكى ظهر مجنباً عليه مدافعاً عن نفسه وعن العالم ضد وحش “الإرهاب الإسلامى” الذى يهدد دول العالم بما فيها بلاد العرب .



وهكذا إنقلبت الصورة رأساً على عقب ، وما زالت كذلك بفعل نشاطات متخبطة وعشوائية لما يسمى بالقاعدة { لأن تنظيم القاعدة الفعلي قد إنتهى عملياً بعد حرب أفغانستان عام 2001 ، والموجود حالياً مجرد إقتباس للإسم والإستفادة من شهرته وتاريخه - وهذا طبق الأصل ما حدث لجماعة الإخوان المسلمين بعد إغتيال مؤسسها { كما إستفادت أمريكا من أفعال جماعات كثيرة مجهولة أو مشبوهة أو كلا الأمرين معاً .

هذا الإنقلاب فى المفاهيم أدى إلى تحول أمريكا وإسرائيل إلى حلفاء إستراتيجيين ، ليس فقط للأنظمة العربية والإسلامية “!!” المهترئة ، بل لقطاع هام من الشعوب ونخب مثقفة أتقنت فن الصيد والقز من حبل إلى آخر . والنخب الإسلامية لم تكن أفضل حلاً من النخب العلمانية فى إكتساب مهارات المتاجرة السياسية والعقائدية ، فبعد تجربتها فى أفغانستان أتقنت لعبة توريد ” إستشهاديين ” أبرياء للقتال حول العالم ، فى سبيل أمريكا ، أينما وجدت مصلحة أمريكية يجب أن تتحقق .

- حركة طالبان إتخذت مسيرة صاعدة منذ بدء جهادها عام 1994 لإصلاح الأوضاع المنحرفة التى تعيشها البلاد . إلى أن ورطها المجاهدين العرب فى حرب ام تردها ولم تخطط لها ، وبذلك أضع العرب أفغانستان .

الآن وعلى أيدي حركة طالبان المدعومة بشعبها ، أوشكت أفغانستان على أن تتحرر مرة أخرى من الإحتلال الأمريكي . ولكن هذه المرة لن يكون هناك "عرب" أو معونات عربية أو غير عربية . صفحة جديدة تماماً من التاريخ بدأت بوادرنورها تشرق بالفعل منذ سنوات قليلة ، وسوف تكتمل بتحرير أفغانستان . ولكن بدون أن نعرف ما كان في الصفحة السابقة سوف نخطئ في فهم ما هو قادم . فالتاريخ سلسلة متصلة من الأحداث الصغيرة والتغيرات العظمى ، وهذا ما يكشف هذا الكتاب عن جزء مهم منه .

**تحميل كتاب :**

**صليب في سماء قندهار ... إضبط هنا**

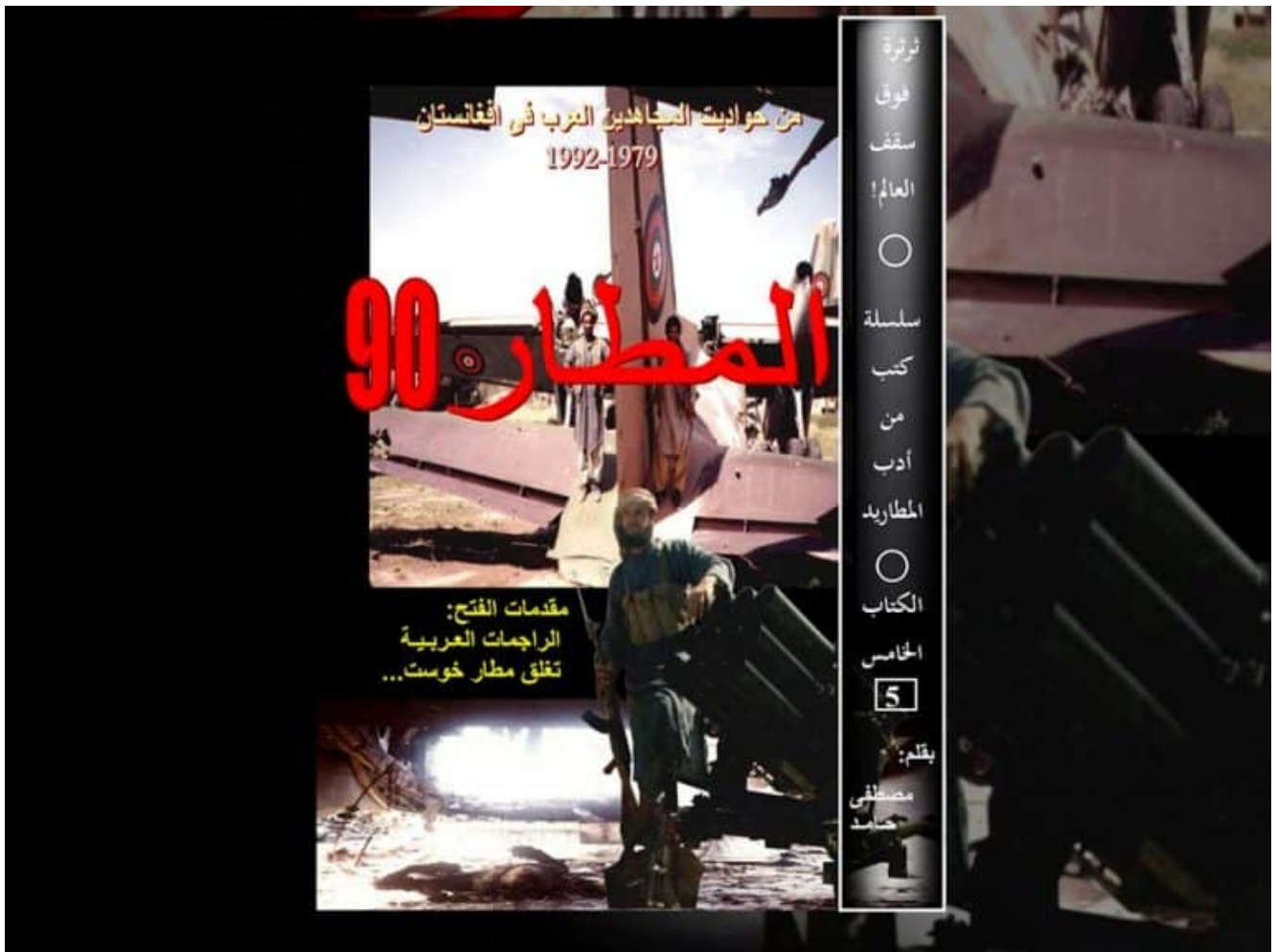
<https://goo.gl/q4si4x>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

المصدر :

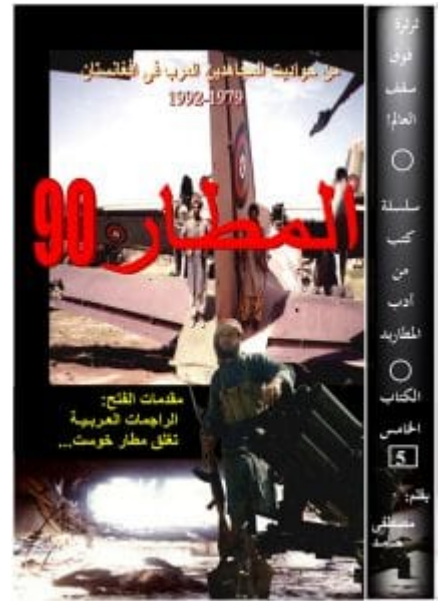
www.mafa.world



# المطار 90

كانت مهمتنا فى تلك العملية هى إغلاق مطار خوست لمدة شهر تمهيداً لهجوم نهائى على المدينة لتحريرها . إنجزنا العملية بنجاح تام وتكبد العدو خسائر كبيرة جداً فى الطائرات التى حاولت إستخدام المطار خلال تلك الفترة ، فأحترق جزء منها وأصيب جزء آخر وخرج من الخدمة نهائياً بعد أن عاد الى كابول مثنخاً بالإصابات. لم يصب منا أحد خلال العملية التى إستمرت تقريباً لمدة شهر من الإشتباكات الليلية مع الطائرات . فطائرات النقل العسكرية تحاول الهبوط تحت تغطية من طائرات مقاتلة وقاذفة للقنابل تضرب مواقع راجمات الصواريخ التى يستخدمها العرب والأفغان . أنجزنا الجزء الخاص بنا من البرنامج .

ولكن هجوم المجاهدين على المدينة لم يتم نتيجة لظروف غاية فى الصعوبة تحيط بهم لمنع فتح المدينة . ببساطة لأن ذلك يتعارض مع “الإرادة الدولية ” التى مازالت تصر على حكومة مختلطة فى كابول بين أتباع القوتين الأعظم ، أى حكومة كابول الشيوعية وأحزاب “المجاهدين!!” فى بيشاور الباكستانية . إقتحام المدينة لم يكن بالمسألة البسيطة فى ظل عجز مزمن فى ذخائر الأسلحة الثقيلة مع قلة تلك الأسلحة وعدم وجود شبكة دفاع جوى ، خاصة وأن العدو منذ معركة جلال آباد 1989 بدأ يستخدم جيلاً جديداً من الطائرات السوفيتية التى تحلق على إرتفاعات شاهقة وتصيب الأهداف بدقة . وبهذا أصبحت صواريخ ستنجر التى أرسلها الأمريكيون إلى المجاهدين الأفغان مجرد سلعة دعائية لا أكثر ، خاصة ضد الطائرات القاذفة والمقاتلة ، ولكنها رغم أعدادها القليلة ظلت مفيدة فى العمل ضد طائرات الهيلوكبتر وطائرات الشحن العسكرية ، وكانت قيمتها فى الحرب النفسية أكبر من تأثيرها القتالى .



رغم نجاح العرب فى تنفيذ مهمتهم فى الإشتباكات الليلية ضد مطار مدينة خوست ، وأنها كانت أفضل المشاركات العسكرية للعرب فى حرب أفغانستان ، كما شرحنا فى هذا الكتاب ، إلا أنهم أصيبوا بالإحباط لأن الهجوم البرى على المدينة لم يتم ، كما أن العدو أقام مطاراً جديداً أبعد عن مدى صواريخنا .

الهجوم الصاروخى على مطار خوست لم يكن له أن يتم بهذا النجاح لولا إستيلاء مجاهدى حقانى على جبل تورغار الإستراتيجى الذى كان أسطورة فى تاريخ معارك المنطقة لأهميته ومناعته وقربة من المطار . وقد دارت فوقه واحدة من أروع معارك المجاهدين فى تاريخ حرب أفغانستان وليس فقط معارك خوست . والقصة المفصلة لإستيلاء المجاهدين على ذلك الجبل سجلها فى هذا الكتاب كما سجل تفاصيل معركة المطار 90 .

**تحميل كتاب :**

**المطار 90 .. [إضغط هنا](#)**

<https://goo.gl/Yjsm2o>

بقلم :

مصطفى حامد/ ابوالوليد المصري

المصدر :

www.mafa.world